الموقف الروسي من احتلال داعش للموصل 2014 – 2017.

The Russian position of the occupation of ISIS For Mosul

أ.م.د. علاء رزاك فاضل النجار –مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

الملخص:

عبر الموقف الروسي من احتلال داعش للموصل عام 2014، عن صراع نفوذ ومصالح بين روسيا والولايات المتحدة. فعلى الرغم من ادانه موسكو ورفضها للاحتلال، الا انها امتنعت عن المشاركة في التحالف الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة عام 2014، للتصدي لداعش في العراق وسوريا. ولم يكن ذلك الا من اجل تكبيل يد الولايات المتحدة وحلفائها، وعدم افساح المجال الرحب لهم لتنفيذ مخططاتهم في المنطقة، لاسيما وان تشكيل التحالف ارتبط بشكل مباشر بمحاولة اسقاط نظام الرئيس بشار الاسد في سوريا.فضلاً عن ذلك،فان روسيا لم تقدم الكثير للعراق في حربه مع تنظيم داعش من اجل استعادة السيطرة على الموصل بين عامي (2016 – 2017).

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية، تنظيم داعش، سقوط الموصل، تحرير الموصل، التحالف الدولي.

The Russian position on the ISIS occupation of Mosul in 2014, expressed a conflict of influence and interests between Russia and the United States. Despite Moscow's condemnation and rejection of the occupation, it refrained from participating in the international coalition formed by the United States in 2014, to confront ISIS in Iraq and Syria. This was only in order to tie the hand of the United States and its allies, and not to allow them to carry out their plans in the region, especially since the formation of the coalition was directly linked to the attempt to overthrow the regime of President Bashar al-Assad in Syria. In addition, Russia did not offer much to Iraq in its war with ISIS in order to regain control of Mosul between the years (2016-2017).

key words: United Russia, ISIS, Mosul fall, Mosul liberation, International Alliance.

المقدمة

ترك احتلال تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) للموصل صداه اقليمياً ودولياً، فبعيداً عن مباغته التنظيم وسرعة حركته وسيطرته على الموصل، الا انه بجانب عوامل عدة بما فيها الاحباط المعنوي الذي اصاب المؤسسة العسكرية العراقية، وحجم الاسلحة والمعدات التي استولى عليها التنظيم، فضلاً عن قيامه بعمليات اجرامية بحق السكان المدنيين، أعطت كلها انطباعاً واضحاً بان تنظيم داعش بات يشكل خطراً حقيقياً على المجتمع الدولي باسره، وان فاعليته وقوته زادت بشكل ملحوظ.

من هذا المنطلق، كان على الفواعل في الساحة الدولية، لاسيما روسيا الاتحادية اتخاذ موقف جاد وواضح تجاه تمدد الارهاب دولياً، والعمل سريعاً لإيقافه وتحجيم قوته، ومن ثم القضاء عليه. خاصة وان سياسة روسيا الخارجية كانت تقف بالضد من كل مظاهر الارهاب، لذلك لم تكتفِ موسكو بشجب وادانه احتلال داعش للموصل، بل قدمت مساعدات عسكرية للعراق ايضاً، وكانت كل المؤشرات تدل على ان موسكو سيكون لها دوراً رئيساً في استعادة الاراضي العراقية، الا ان دخول الولايات المتحدة على خط المواجهة وقيادتها لتحالف دولي للتصدي لداعش في العراق وسوريا احال دون ذلك.

اهمية البحث: توضيح استراتيجيات روسيا ومواقفها من تطورات الاحداث في الشرق الاوسط عموماً والعراق خصوصاً، بوصفها قوة عظمى لها ثقلها على الساحة الدولية، واحد الاعضاء الخمسة الدائمين في الامم المتحدة، لاسيما وان احداث العراق آنذاك، كانت لها صلات مباشرة بالأمن القومي الروسي.

اشكالية البحث: تدور اشكالية البحث حول الموقف الروسي من قضية دولية مهمة، جسدت معاناة انسانية، وصراع دولي مرير استمر مدة طويلة على اثر سيطرة تنظيم داعش على الموصل. لذا فان البحث سيحاول الاجابة على الاسئلة الاتية:

1- ما هو موقف روسيا من احتلال داعش للموصل عام 2014 ؟
2- هل اثر عدم انضمام روسيا للتحالف الدولي في معارك تحرير الموصل؟
3- ما هي اسباب عزوف الروس عن الاشتراك في التحالف الدولي ضد داعش في العراق وسوريا؟

فرضية البحث:

تمتعت روسيا بسياسة خارجية قائمة على اساس محاربة الارهاب، لاسيما وانها تعد من اقوى الدول عسكرياً ولها مصالحها ونفوذها في الشرق الاوسط، الذي يمثل مناطق سطوة وبؤر للجماعات المتطرفة، لهذا ادانت موسكو احتلال داعش للموصل عام 2014، الا انها لم تشترك بالتحالف الدولي لمحاربة داعش في العراق وسوريا، والذي

انشأته الولايات المتحدة عام 2014، اعتقاداً منها ان للتحالف اهداف خفية تعمل على تقويض النفوذ الروسي في المنطقة، وعليه، لم تشترك روسيا بعمليات تحرير الموصل بين عامي 2016 – 2017.

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح موقف روسيا من احتلال داعش للموصل عام 2014، واظهار الاسباب الحقيقية لرفضها الانضمام للتحالف الدولي، وعدم اشتراكها بعمليات تحرير الموصل التي انطلقت عام 2016، ولم تنتهِ الا في عام 2017.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجين هما:

أولاً : المنهج التاريخي: جاء اختيار هذا المنهج لضرورة تتبع مجريات الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني.

ثانياً: المنهج التحليلي: تم اعتماد هذا المنهج، لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، من خلال تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين، خصص الأول منهما لدراسة الموقف الروسي من احتلال داعش للموصل عام 2014. وكرس الثاني لتوضيح الموقف الروسي من عمليات تحرير الموصل (2016 – 2017). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصل البحث إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد على مصادر متنوعة بما فيها وثائق وزارة الخارجية الروسية غير المنشورة.

اولاً: الموقف الروسي من احتلال داعش للموصل عام 2014.

على حين غرة، ودون سابق انذار، فقد العراق جزء مهم من نظامه السياسي والعسكري والامني حين احتل تنظيم داعش مدينة الموصل في 10 حزيران 2014، والتي تبعد حوالي (450) كم شمالي العاصمة بغداد، وهي ثاني أكبر مدن العراق بعد الاخيرة من حيث عدد السكان. وقد استطاع التنظيم فرض سيطرته الكاملة على المدينة في غضون يوم واحد فقط، وبلا أدنى مقاومة من القوات المسلحة الحكومية، التي تركت مواقعها وسلمت أسلحتها إلى العدو[1].

لم تتأخر روسيا في اعلان موقفها من تطورات الاوضاع في العراق، ففي اليوم التالي اعربت وزارة الخارجية الروسية في بيان رسمي عن قلقها من احتلال داعش للموصل، واستحواذه على كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية، وما تلى ذلك من اعمال وحشية ادت الى سقوط العديد من الضحايا، ومغادرة مئات الآلاف من اللاجئين

(1) لؤي مجيد حسن، الشائعات وسقوط مدينة الموصل، دراسة في انواع الشائعات التي رافقت سقوط المدينة والاجراءات الحكومية لدحضها، مجلة ادأب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد73، 2016، ص 282؛ علاء رزاك فاضل، الموقف الايراني من سقوط الموصل بيد داعش 2014، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة، المجلد (47)، العدد (١-٢)، ٢٠١٩، ص ٤.

منازلهم إلى المناطق الكردية والوسطى من البلاد، واطلاق سراح مئات المسجونين، بمن فيهم المدانون بارتكاب أنشطة إرهابية. وبعد ان ادان البيان بشدة هذه الأعمال واصفاً اياها بانها"**لا إنسانية وإجرامية**"، اكد على ان موسكو تدعم الحكومة والقوى السياسية العراقية في ردها على التنظيم بكل الوسائل المتاحة، وان تحقيق الوفاق الوطني، وتوحيد الجهود لحل مشكلات العراق، سيكون من خلال حوار وطني واسع،وعقد اتفاقات توافقية بين جميع المشاركين في العملية السياسية العراقية[1].

كما حمل خطاب الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة ألكسندر زميفسكيZmeevsky Alexander، في اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد في نيويورك في 12 حزيران 2014، ادانه واضحة للأعمال الارهابية بجميع مظاهرها، ودعا الى استمرار التعاون الدولي الفعال لمكافحة الإرهاب مع الدور التنسيقي المركزي للأمم المتحدة، على أساس مبادئ وقواعد القانون الدولي ذات الصلة، ودون معايير مزدوجة. وبين ان عواقب تمدد الإرهاب برزت بوضوح في الأحداث المأساوية الأخيرة في العراق، بما فيها سيطرت داعش على الموصل واحتجاز دبلوماسيون أتراك[2]يعملون هناك[3].

ومن جانبه، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين[4]Vladimir Putin في 20 حزيران 2014، لرئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي[1] خلال مكالمة هاتفية دعم روسيا التام لجهود الحكومة العراقية الهادفة إلى تحرير أراضي العراق سريعاً

---

(1)КомментарийДепартаментаинформацииипечатиМИДРоссииоразвитииситуациинасевереИрака, NO. 1401, 11-06-2014.

(2) في 12 حزيران 2014، هاجم تنظيم داعش مبنى القنصلية التركية في الموصل، واختطف موظفو القنصلية بما فيهم القنصل فضلاً عن 48 تركياً بينهم ثلاثة أطفال وأعضاء في القوات الخاصة التركية، حيث تم نقلهم إلى قاعدة تابعة للتنظيم. صحيفة الجريدة، الكويت، العدد ٢٣٥٢، الخميس ١٢ حزيران ٢٠١٤، ص 1، 25؛ علاء رزاك فاضل، الموقف التركي من احتلال داعش للموصل 2014 - 2017، المؤتمر العلمي العاشر، مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة، 2021، ص 1080.

(3)ВыступлениеспециальногопредставителяПрезидентаРоссийскойФедерацииповопросамеждународногосотрудничествавборьбестеррористическойстратегииООНпообзорувыполненияГлобальнойконтртеррористическойстратегииООН, Нью-Йорк, 12 июня 2014 года, NO. 1416, 13-06-2014.

(4) فلاديمير بوتين: ولد في لينينغراد في 7 تشرين الاول 1952. درس القانون في جامعة لينينغراد الحكومية وتخرج منها عام 1975، وفي ذلك العام اصبح ضابط استخبارات في لجنة أمن الدولة(KGB)، واستمر كذلك حتى عام 1990. شغل منصب رئيساً للوزراء بين عامي (1999 – 2000). ثم اصبح رئيساً لروسيا بين عامي (2000-2008)، وعاد ليتولى المنصب ذاته في عام 2012. للمزيد من التفاصيل يراجع:

من الارهابيين، وأشار إلى أن نشاط مسلحي داعش في سوريا اكتسب طابعاً عابراً للحدود الدولية، وبات يشكل تهديداً للمنطقة بأكملها[2]. مثل الموقف الروسي المعلن ادانه واضحة لسيطرة تنظيم داعش على الموصل، وحمل في طياته دعوات صريحة للمجتمع الدولي لأخذ دوره الريادي في الدفاع عن المبادئ والقيم الانسانية التي تعدَّ اساس النظام العالمي القائم.

من جانبها حاولت الحكومة العراقية حث المجتمع الدولي على تقديم المساعدة لها في حربها ضد داعش، اذ وجه وزير خارجية العراق هوشيار زيباري[3] في 25 حزيران 2014، رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون[4] Ban Ki moon، اشار فيها الى ان سقوط الموصل مثل ايذاناً ببدء داعش لعملياته الاجرامية واسعة النطاق بحق ابناء الشعب العراقي، وان على الدول الاعضاء مساعدة العراق في التدريب العسكري، والتكنولوجيا المتطورة، والاسلحة الضرورية، وايقاف شبكات الدعم المالي والاعلامي لداعش[5].

Encyclopedia Britannica ,Cited in: https://www.britannica.com/biography/Vladimir-Putin.

(1) نوري المالكي: ولد في قضاء الهندية بمحافظة بابل عام 1950. درس في كلية أصول الدين، وحصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من جامعة صلاح الدين. انتمى في مطلع سبعينيات القرن العشرين إلى حزب الدعوة، وفي عام 1979 غادر العراق بعدما طاردت السلطات أعضاء وقيادات الحزب، وأصدرت بحقه حكماً بالإعدام. تنقل بين إيران وسوريا وأشرف على جريدة الحزب (الموقف) التي صدرت في دمشق. عاد إلى العراق بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003، وادى أدواراً مهمة في العملية السياسية، اذ تولى رئاسة لجنة الأمن والدفاع في الجمعية الوطنية الانتقالية، واصبح عضواً في لجنة كتابة الدستور. كما شكل وزارتين الاولى (2006 – 2010) والثانية (2010 – 2014). للمزيد من التفاصيل يراجع: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، بيروت، 2013، ص 640.

(2)جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق، دراسة حالة احداث الموصل 2014، عمان، 2016، ص 171.

(3)هوشيار زيباري: ولد في الموصل عام 1953. درس العلوم السياسية في الأردن وتخرج عام 1976. أكمل دراسة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية من جامعة أسكس في المملكة المتحدة عام 1979. اصبح في ذلك العام عضواً في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، وعمل ممثلاً للحزب في أوربا بين عامي (1988-2003). شغل منصب وزيراً للخارجية في الحكومة العراقية المؤقتة التي تشكلت في 2 أيلول 2003، واستمر في منصبه في حكومة أياد علاوي التي تشكلت في حزيران 2004. واستمر في منصبه في حكومة إبراهيم الجعفري (2005-2006)، وحكومتي نوري المالكي (2006 و 2010). للمزيد يراجع: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 645.

(4) بان كي مون: ولد في 13 حزيران 1944، في قرية تشونغجو في مقاطعة شمال تشونغتشونغ، في كوريا الجنوبية. تخرج عام 1970 من جامعة سيول الوطنية، حيث حصل على شهادة في العلاقات الدولية. اصبح نائباً لقنصل كوريا الجنوبية في نيودلهي في عام 1972. كما خدم في الأمم المتحدة كجزء من بعثة المراقبة الدائمة لكوريا الجنوبية خلال المدة (1978-1980). وفي عام 1980 تمت ترقيته إلى منصب مدير قسم الأمم المتحدة بوزارة خارجية كوريا الجنوبية. درس لاحقاً الإدارة العامة في كلية جون ف. كينيدي للإدارة الحكومية بجامعة هارفارد، حيث حصل على درجة الماجستير في عام 1985. تولى منصب الامين العام للأمم المتحدة في 1 كانون الثاني 2007. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of Middle East Wars The United States in the Persian Gulf, Afghanistan, and Iraq Con licts, Vol. I, California, 2010, PP. 194 - 195.

(5)United Nations, S/2014/440, Letter dated 25 June 2014 from the Permanent Representative of Iraq to the United Nations addressed to the Secretary- General.

واستمراراً للموقف الروسي الداعي الى التصدي بقوة للتنظيمات الارهابية المتطرفة، وعدم افساح المجال لها للانتشار دولياً،أبدى نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف Sergey Ryabkov،في 28 حزيران 2014، قلقه من هجوم داعش على الموصل، موضحاً ان بلاده لن تبقى مكتوفة اليدين ازاء محاولات تلك الجماعات بث الارهاب والتطرف بين دول المنطقة[1].

لم تكن مساعدة روسيا للعراق في حربه ضد داعش مجرد بيانات وخطابات، بل سلمت موسكو للحكومة العراقية منذ نهاية شهر جزيران 2014، خمسة طائرات هجومية من طراز(سوخوي 25)، وستة عشر طائرة من نوع (MI 35)، وثلاثة عشر طائرة هليكوبتر هجومية من طراز (Mi-28NE)،فضلاً عن أربعة مناظير حرارية من نوع (TOS-1A) ذات المدى القصير[2].

وعلى الرغم من تأخر المجتمع الدولي في الاستجابة لطلب العراق، ومساعدته في حربه ضد داعش، الا ان الرئيس الامريكي باراك اوباما[3] Barack Obama، اعلن في 10 ايلول 2014، عن تشكيل تحالف دولي يهدف إلى القضاء على تنظيم داعش وتجفيف منابعه في سوريا والعراق[4]. لذا شنت الولايات المتحدة في 23 من الشهر نفسه غارات جوية في العراق وسوريا، على أساس الطلب العراقي والحق في الدفاع الجماعي عن النفس، كما هو منصوص عليه في المادة (51)[5] من ميثاق الأمم المتحدة[6].

(1)جاسم يونس الحريري، المصدر السابق، ص 171.
(2)مايكل نايتس، مستقبل القوات المسلحة العراقية، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2016، ص 50.
(3)باراك اوباما: الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (2009-2017). وُلد في 4 آب 1961 في هونولولو بهاواي، لأب من كينيا وام أميركية. التحق بكلية أوكسيدنتال في عام 1979، قبل أن ينتقل إلى جامعة كولومبيا، ومنها تخرج في عام 1983. وفي عام 1988، التحق بكلية الحقوق بجامعة هارفارد وحصل على شهادة في القانون. انضم إلى هيئة التدريس في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو في عام 1992، وعمل في وظائف تعليمية مختلفة حتى عام 2004. ومنذ عام 1993 إلى عام 2004 كان أوباما أيضاً عضواً في شركة محاماة صغيرة في شيكاغو متخصصة في قضايا الحقوق المدنية والتنمية الاقتصادية المحلية. أصبح عضواً في مجلس شيوخ إلينوي (1997-2004). كما اصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي (2005-2008). للمزيد من التفاصيل يراجع:
Spencer C. Tucker, Op.Cit., Vol. III, PP.922-924.
(4)وليد حسن محمد، الحرب العالمية على الارهاب، التدخل الدولي في العراق انموذجاً، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 33-34، 2016، ص 235.
(5) نصت المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة على:" ليس في هذا الميثاق ما يضعف او ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى او جماعات، في الدفاع عن انفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على احد اعضاء "الامم المتحدة" وذلك الى ان يتخذ مجلس الامن التدابير اللازمة لحفظ السلم والامن الدولي، والتدابير التي اتخذها الاعضاء استعمالا لحق الدفاع عن النفس تبلغ الى المجلس فورا، ولا تؤثر تلك التدابير باي حال فيما للمجلس - بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمدة من احكام هذا الميثاق - من الحق في ان يتخذ في اي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الاعمال لحفظ السلم والامن الدولي او اعادته الى نصابه". يراجع:
Charter of the United Nations and Statute of the International Court of Justice, San Francisco, 1945, pp.10 - 11.
(6) Carmen Cristina, The international coalition to counter ISIL/Da'esh (the 'Islamic State'), European Parliamentary Research Service, 17 March 2015, p.7.

مثل الموقف الدولي من الازمة السورية[1] سبباً مباشراً في عدم انضمام روسيا للتحالف الدولي، فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة وصفت غاراتها العسكرية على سوريا بأنها "**ضرورية ومتناسبة**" من أجل القضاء على التهديد الارهابي للعراق، وان النظام السوري لا يمارس سيطرة فعلية على أراضيه، الا ان روسياندد بضربات التحالف على سوريا، وعدَّت اياها مخالفة للقانون الدولي، بسبب عدم موافقة الحكومة السورية عليها. واكدت على أن استخدام القوة يجب أن يستند إلى موافقة السلطات الحكومية في البلد الذي تُستخدم فيه القوة، وأن الولايات المتحدة لم تطلب أو تحصل على إذن صريح من الحكومة السورية.لذا فإن الضربات كانت تتعارض مع القانون الدولي. علاوة على ذلك، اتهمت الحكومة الروسية الولايات المتحدة وأعضاء آخرين في التحالف بان اهدافهم جيوسياسية وتخدم مصالحهم الذاتية تحت ستار محاربة الإرهاب، وان غرضهم الاساس تغيير نظام الرئيس بشار الاسد[2] في سوريا[3].

وضمن التوجهات ذاتها، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف[4] Sergey Lavrov، في 20 تشرين الأول 2014،أن روسيا لم تنضم إلى التحالف ضد داعش، لانه يعمل دون تفويض من مجلس الأمن الدولي، وان واشنطن لم تقدم توضيحات بشأن عمليتها في سوريا. وأكد لافروف أن جهود مكافحة الارهاب يجب أن تقوم علىأساس القانون الدولي، وتحت أشراف مجلس الأمن الدولي، الذي يتحمل المسؤولية الرئيسة عن حماية السلام والامن

(1)انطلقت الاحتجاجات الشعبية في محافظة درعا جنوب سوريا في 15 أذار 2011، على إثر قيام أجهزة الأمن السورية باعتقال خمسة عشر طالباً من طلاب المرحلة الثانوية؛ وذلك لأنهم كتبوا شعارات مناهضة للنظام على جدران المدارس. وفي 18 من الشهر نفسه، توجه المتظاهرون وفي مقدمتهم أهالي الطلاب المحتجزين إلى الجامع العمري في درعا، وهم يهتفون ضد الظلم وبطش السلطات الحاكمة، التي لجأت إلى استخدام العنف ضدهم مما تسبب في مقتل وجرح العديد منهم. ومن اجل احتواء الازمة وصل الى درعا في ذلك اليوم وفد السياسي رفيع المستوى برئاسة اللواء هاشم اختيار، رئيس مكتب الأمن القومي، الذي استطاع التوصل مع وجهاء درعا إلى اتفاق تضمن 13 نقطة. الا ان قيام مجموعة من المسلحين الملثمين بعد ساعات من الاتفاق، بإطلاق النار على المتظاهر ينوقتلأربعة أشخاص منهم، ادى الى تجدد التظاهرات التي تحولت شعاراتها من المطالبة بالإصلاحات الى المطالبة بإسقاط النظام، وسرعان ما امتدت الاحتجاجات لتشمل محافظات سورية عدَّة. للمزيد من التفاصيل يراجع: علاء رزاك فاضل، العلاقات الروسية - الايرانية في ظل الازمة السورية 2011 – 2019 دراسة وثائقية، ط1، الاردن، 2021.

(2) بشار الاسد: ولد في دمشق في 11 ايلول 1965. تلقى تعليمه المبكر في دمشق ودرس الطب في جامعة دمشق،وتخرج طبيب عيون في عام 1988. ثم عمل طبيب في الجيش في مستشفى دمشق العسكري، وانتقل في عام 1992 إلى لندن لمواصلة دراسته. وعلى اثر وفاة شقيقه الأكبر باسل في حادث سيارة في عام 1994، تم استدعاءه ليكون وريثاً لوالده، على الرغم من افتقاره للخبرة العسكرية والسياسية. لذا تلقى بشار تدريباً في أكاديمية عسكرية وحصل في النهاية على رتبة عقيد في الحرس الجمهوري (النخبة). اصبح رئيساً لسوريا في تموز 2000. للمزيد يراجع:

Encyclopedia Britannica ,Cited in: https://www.britannica.com/biography/Bashar-al-Assad.

(3) Carmen Cristina, Op.Cit., p.7.

(4)سيرغي لافروف: ولد في موسكو لعائلة أرمنية روسية عام 1950. درس في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية (MGIMO). تم تعيينه ملحقاً دبلوماسياً في السفارة السوفيتية في سريلانكا في سبعينيات القرن العشرين، وعندما عاد الى بلاده عين في إدارة المنظمات الدولية بوزارة الخارجية السوفيتية. وفي عام 1994، تم تعيينه ممثلاً لروسيا في الأمم المتحدة، حيث شغل منصب رئيس مجلس الأمن الدولي في مناسبات عدة. اصبح وزيراً للخارجية الروسية منذ 9 اذار 2004. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Robert A. Saunders, VladStrukov, Historical Dictionary of the Russian Federation, Historical Dictionaries of Europe, No. 78, UK, 2010, p. 344.

الدوليين.وشدد على أن قيام الولايات المتحدة بقصف مواقع داعش في الاراضيالسورية دون الحصول على موافقة الحكومة السورية لا يتفق مع قواعد القانون الدولي[1].

بدى واضحاً أن هواجس روسيا وشكوكها في التحالف الدولي ضد داعش كانت مبنية على اساس أن تكتيكات الحرب القائمة على الطلعات الجوية ليست مؤهلة للقضاء على داعش، كما أثبتت التجربة في أفغانستان، وباكستان، واليمن. وان هدف واشنطن من تشكيل التحالفهو الابقاء على المناخ الذي يسمح باستمرار الفوضى في سوريا والعراق، حتى تحقيق أهداف جيوسياسية تكسر الحلف الممتد من موسكو الى جنوب لبنان. وأن الولايات المتحدة تريد حرباً طويلة على الرغم من امكانية حسمها سريعاً بالتعاون مع دمشق، وطهران، وموسكو، لكن القرار الاميركي - الاطلسي هو عدم التعاون مع هذا الحلف، بل شن صراع مديد معه، تحت يافطة محاربة الارهاب. فضلاً عن ذلك، فان روسيا كانت مدركة بان أسقاط النظام السوري ليس هدفاً بحد ذاته لدى الادارة الاميركية، بل هو احدى المراحل على طريق تحقيق مهمة واشنطن الرئيسة الكبرى، وهي أنهاك الاقتصاد الروسي، وأضعاف موقف روسيا في المنطقة بكل الوسائل، لان دمشق تعرقل مد خط أنابيب الغاز من قطر عبر السعودية، والاردن، وسوريا إلى شاطئ البحر الابيض المتوسط ومن ثم الى جنوب أوروبا،وكان هذا المخطط يهدف إلى أفشال مشروع مد خط الغاز الروسي(السيل الجنوبي)[2].

اثر عدم انضمام روسيا للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش في سوريا والعراق، كثيراً على قوة وفاعليه التحالف، الامر الذي اعطى للتنظيم فرصة اكبر للاستمرار في عملياته العسكرية والاجرامية، وهو ما تسبب بمشكلات جمة ليس للحكومة العراقية وتشكيلاتها المسلحة ومن خلفها قوات التحالف الدولي فحسب، بل سمح ايضاً للتنظيم بمواصلة اباحته لكل القيم الانسانية، ومحاولته طمس الهوية والموروث الحضاري والثقافي للموصل.

ثانياً: الموقف الروسي من عمليات تحرير الموصل 2016 – 2017.

في الوقت الذي بدء فيه العراق يحشد القوات في محيط مدينة الموصل تمهيداً لتحريرها من قبضة تنظيم داعش، اعلنت الحكومة الروسية في تصريحات أوردتها وكالة "سبوتنيك" الروسية في 13 شباط 2016، إن العراق تسلم أكثر من 20 آلية من طراز "بانتسير-إس1"، وهي منظومة مخصصة للتصدي للطائرات والصواريخ على ارتفاعات منخفضة، وتحتوي على مدافع آلية سريعة عيار 30 مليمتراً، وراجمات صواريخ مضادة للطائرات والصواريخ. ومن الجدير بالذكر ان تسلم العراق لهذه الاسلحة كان ضمن صفقات تسليحية وقعها العراق في عامي 2012 و2013، مع شركة تصدير الأسلحة الروسية (روس أوبورونإكسبورت)، وبدأ يتسلمها في عام 2014[3].

(1)جاسم يونس الحريري، المصدر السابق، ص 174-175.
(2)المصدر نفسه، ص 174-175.
(3)روسيا تسلم العراق 20 آلية من طراز «بانتسير-إس1» مقاومة للطائرات ، صحيفة المستقبل العراقي، 13 شباط 2016، على الموقع:
.https://www.almustakbalpaper.net/content.php?id=14437&html

اهتمت روسيا كثيراً بتطورات الاحداث في العراق، والاستعداد لمعركة الموصل المرتقبة، ففي 16 تشرين الاول 2016، حث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قوات التحالف على تجنب سقوط ضحايا مدنيين في المعركة المرتقبة، واعرب عن امله في ان يبذل التحالف ما في وسعه من اجل ذلك، مبيناً بانه لا سبيل اخر لدرء الارهاب سوى مجابهته عسكرياً[1].

انطلقت عمليات تحرير الموصلفي 17 تشرين الاول 2016، والتي اطلق عليها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي[2]عمليات "قادمون يانينوى". وكانت القوات العراقية المسلحة مدعومة بقوات "البيشمركة" الكردية، ووحدات الحشد الشعبي، والحشد العشائري، وطيران التحالف الدولي[3].وفي اليوم التالي اعلن سيرغي لافروف من موسكو، بان بلاده تراقب عملية تحرير الموصل، وهي مهتمة بهزيمة داعش، الا انه حذر من قيام التحالف الدولي بفتح ممرات امنه لانتقال عناصر داعش من الموصل الى سوريا، وبين انه في حال ظهور وحدات إضافية لداعش في سوريا - حيث تتواجدالقوات الروسيةهناك بناءً على طلب الحكومة الشرعية السورية -فان بلاده ستتخذ قرارات ذات طابع سياسي وعسكري، وعبر عن امله في أن ينتبه التحالف إلى هذا الأمر[4].

وفي الشأن ذاته، حذّر رئيس أركان الجيش الروسي الجنرال فاليري غيراسيموفValery Gerasimov، في 19تشرين الأول 2016، من أن الهجوم الذي تشنه القوات العراقية بدعم من التحالف الدولي على الموصل يجب الا يؤدي الى إخراج إرهابيي تنظيم داعش من العراق الى سوريا،بل لابد من القضاء عليهم هناك.وعبر عن امله في ان يكون التحالف الدولي على ادراك لما يمكن ان يحصل لهذه المجموعات المسلحة من تنظيم داعش وهي تندحر. مضيفاً ان الأقمار الاصطناعية العسكرية الروسية، وكذلك حوالي 10 طائرات استطلاع، وطائرات بدون طيار تراقب الوضع في

(1)الطائرات العراقية تلقي آلاف المنشورات على الموصل قبيل معركة تحرير المدينة، صحيفة اخبار الخليج، البحرين، الاثنين ١٧ تشرين الاول ٢٠١٦، على الموقع:
http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1041302.

(2)حيدر العبادي: ولد عام 1952 في بغداد وفيها أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة الإعدادية، ثم حصل على البكالوريوس من الجامعة التكنولوجية عام 1975، وتنسب للعمل معيداً في الكلية نفسها. انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية، ثم أصبح عام 1977 مسؤول تنظيمات الحزب في بريطانيا. وفي عام 1980 حصل على الماجستير ثم الدكتوراه من بريطانيا في تخصص الهندسة الكهربائية. عاد إلى بغداد عام 2003، واختير وزيراً للاتصالات في حكومة أياد علاوي (2004 - 2005). انتخب نائباً في الجمعية الوطنية العراقي في مجلس النواب في دورتين متتاليتين 2005 و 2010. شكل حكومته عام 2014. للمزيد يراجع: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص249.

(3) روسيا تقترح أسلوبها لتحرير الموصل، على الموقع:
https://arabic.rt.com/middle_east/870266.

(4)ВыступлениеиответынавопросыСМИМинистраиностранныхделРоссииС.В.Лавровавходесовместной пресс-конференциипоитогампереговоровсМинистроминостранныхделПарагвая Э.Лоисагой, Москва, 18 октября 2016 года, NO. 1917, 18-10-2016.

الموصل[1]. بدى واضحاً ان القادة الروس كانوا يخشون من انتقال عناصر داعش من العراق الى سوريا، لما لهذه المسألة من خطورة كبيرة على نظام بشار الاسد اولاً، وعلى قواتهم المتواجدة هناك ثانياً.

وعلى الرغم من ان روسيا اشتركت مع العراق وايران وسوريا في انشاء "**مركز تبادل المعلومات الرباعي**"، والذي كان مقره في بغداد منذ اواخر عام 2015، بهدف التنسيق وتبادل المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب، الا ان المركز لم يكن فعالاً على الاطلاق في عمليات تحرير الموصل، اذ كانت معظم المعلومات الاستخبارية للمعارك هناك وأهداف تنظيم داعش على خط الجبهة، مأخوذة من اجهزة الاستخبارات والاستطلاعات الجوية، وقوة المهام المشتركة التابعة للتحالف الدولي. لذا عدَّ التحالف شريكاً لا غنى عنه في معارك تحرير الموصل، لاسيما في معارك الصحاري والحدود، والتي تطلبت تقنية وخدمات لوجستية[2].

وتماشياً مع الموقف الروسي، اعلن سيرغي لافروف اثناء انعقاد الجلسة الوزارية لمنتدى التعاون الروسي - العربي في أبوظبي في 1 شباط 2017، ان بلاده تتضامن مع الشعب العراقي في تصديه لداعش، وهي تؤيد الإجراءات الحاسمة للقيادة العراقية لاستعادة السيطرة على أراضي البلد التي استولى عليها المتطرفون، وان روسيا تقدم المساعدة للعراق من خلال تزويده بالأسلحة والمعدات العسكرية الروسية، لتعزيز القدرة القتالية للقوات العراقية المسلحة. وعلى الرغم من تأكيد لافروف على اهمية استكمال عملية تحرير الموصل، الا انه اوضح بانه من الضروري ضمان اتخاذ تدابير كافية لحماية المدنيين. كما دعا إلى تعزيز الوفاق الوطني، واجراء حوار شامل بين العراقيين. مبيناً ان بلاده تحترم السيادة الكاملة للعراق، وهي مقتنعة بأن أي وجود عسكري أجنبي في الاخير يجب أن يعتمد على موافقة سلطاته الرسمية[3].

وعلى اثر المعلومات التي وردت من اللجنة الدولية للصليب الأحمر،ومنظمة الصحة العالمية حول استخدام داعش للمواد السامة في الموصل، واستشهاد نتيجة ذلك 12 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، مع ظهور علامات سريرية دالة على التعرض للعوامل الكيميائية عند اشخاص اخرين، طلبت المتحدثة باسم زارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا Maria Zakharova، في 16 آذار 2017، من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية المساعدة في إجراء تحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية،وتقديم المساعدة الكاملة لبغداد في إثبات كل ملابسات هذه الجريمة. وعدت زاخاروفا جرائم داعش الأخيرة دليلاً على أن استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل الإرهابيين، بما في ذلك ضد

(1)الجيش الروسي يُحذّر من مغادرة الإرهابيين العراق إلى سوريا، 20 تشرين الاول 2016، على الموقع:
https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2016-10-20-1.2738122.
(2)مايكل نايتس، المصدر السابق، ص 53.
(3)ВыступлениеМинистраиностранныхделРоссииС.В.ЛаврованаминистерскойсессииРоссийско-АрабскогоФорумасотрудничества, Абу-Даби, 1 февраля 2017 года, NO. 163, 01-02-2017.

المدنيين، أصبح منهجياً بالفعل. وبينت ان موسكو لاتشك في أن مقاتلي داعش، وجبهة النصرة، والمنظمات المتطرفة التابعة لهم، ليس لديهم مواد كيميائية صناعية ومنزلية سامة مثل الكلور، بل لديهم أيضاً مواد حرب كيميائية فتاكة مثل غاز الخردل، وغاز السارين. لذا فان موسكو تعرب عن قلقها البالغ من انتشار الإرهاب الكيميائي في جميع أنحاء الشرق الأوسط وما وراءه، وتطلب من المجتمع الدولي وبخاصة مجلس الامن اتخاذ الاجراءات الرادعة لمنع حدوث ذلك[1].

بدأت القوات العراقية بعد استعادتها للجانب الشرقي من مدينة الموصل، اقتحام الجانب الغربي للمدينة، الذي يمثل المعقل الرئيس للتنظيم. وفي 27 اذار 2017، أسفرت غارات مستمرة للتحالف خلال ساعات عدة عن استشهاد أكثر من 200 مدني. الامر الذي ادانته موسكو بشدة. ففي اليوم نفسه اعلنت ممثلية روسيا لدى الأمم المتحدة في بيان لهابان روسيا تعرب عن اسفها وقلقها العميق ازاء قتل المدنيين جراء ضربات التحالف الدولي ضد داعش في الموصل، وبينت ان التحالف كان باستطاعة تجنب هذه الخسائر البشرية الضخمة، لا سيما وأنه يمتلك أسلحة عالية الدقة ومعدات عسكرية متطورة. كما أشار الجانب الروسي إلى أن الإعلام الغربي يتحدث عن التطورات في الموصل "**بهدوء يثير الاندهاش**"، ولا يمكن مقارنتها "**بالهيستيريا التي تمت إثارتها حول تحرير شرق حلب أواخر العام الماضي**". ودعت الممثلية إلى التخلي عن المعايير المزدوجة والقيام بتغطية موضوعية للأحداث في الموصل. وأكد البيان على أن الجانب الروسي سيقوم بمتابعة دقيقة للعمليات العسكرية في الموصل، وسيتخذ خطوات لاحقة، بما في ذلك على منصة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة[2].

واثناء استقبال الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للشرق الأوسط والدول الإفريقية،ونائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف Mikhail Bogdanov، في 10 ايار 2017، سفير جمهورية العراق في موسكو حيدر منصور هادي، جرى مناقشة قضايا الساعة في جدول الأعمال الإقليمي مع التركيز على تطورات الوضع في العراق، في ضوء العملية العسكرية واسعة النطاق الجارية هناك للقضاء على بؤر الإرهاب لاسيما في الموصل.كما تم التطرق إلى عدد من الجوانب العملية للتعاون الروسي - العراقي[3].

(1)БрифингофициальногопредставителяМИДРоссииМ.В.Захаровой,Москва, 16 марта 2017 года, NO. 515, 16-03-2017.

(2)روسيا تقترح أسلوبها لتحرير الموصل، المصدر السابق.

(3)ОвстречеспецпредставителяПрезидентаРоссийскойФедерациипоБлижнемуВостокуистранамАфрики,заместителяМинистраиностранныхделРоссииМ.Л.БогдановасПослом ИракавМосквеХ.Хади, NO. 932, 10-05-2017.

توجت الجهود العراقية ومن خلفها الدولية، باعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تحرير الموصل في 10 تموز 2017[1]. وفي اليوم نفسه اعلنت وزارة الخارجية الروسية بان شجاعة وصمود القوات العراقية لها الفضل الاول في تحرير المحافظة، وان تحقيق الانتصار اظهر قدرة العراق حكومةٍ وشعباً على مواجهة التحديات الإرهابية من خلال الجهود المشتركة. وان موسكو تدعم تحركات السلطات العراقية الهادفة إلى استعادة سيادة البلاد ووحدة أراضيه، وهي على ثقة تامة بان دفع عملية المصالحة الوطنية العراقية، مع مراعاة مصالح كافة المجموعات العرقية والطائفية في البلاد، سيسهم في تعزيز النجاحات في مكافحة الإرهاب[2].

وبهذا فقد طويت صفحة مهمة من تاريخ العراق، شهدت صراعاً ومنافسة دولية شرسة، وكان من الاجدر على القوى العظمى ترك خلافاتها الجانبية وتوحيد صفوفها بما يخدم الانسانية، والعمل على دحر الارهاب.اذ اتسم الموقف الروسي في اللحظات الحاسمة من المواجهة مع تنظيم داعش في معارك تحرير الموصل بالمتفرج والمنتقد في الكثير من الاوقات، وكان باستطاعة موسكو تقديم وفعل الكثير في تلك المعارك، الا ان خشيتها من النوايا المخفية للتحالف الدولي منعها من ذلك.

الخاتمة

عبر الموقف الروسي من احتلال داعش للموصل عن وجود ثوابت في ادبيات السياسة الخارجية الروسية، اذ سارعت روسيا ومنذ الايام الاولى الى اعلان رفضها التام وتنديدها بالاحتلال، وطالبت المجتمع الدولي باتخاذ اجراءات فاعلة وسريعة للتصدي لداعش، وتمكين العراق من استعادة اراضيه. وقد اتضح الموقف الروسي عبر خطابات وبيانات القادة الروس، وكذلك من خلال تقديم موسكو للأسلحة والمعدات العسكرية للعراق من اجل التصدي لداعش، او على الاقل ايقاف تمدده، ومنع سيطرته على اجزاء اخرى من العراق. في وقت كانت فيه روسيا تدرك جيداً ان الخلافات السياسية والحزبية بين العراقيين،هي احد الاسباب الرئيسة لسقوط الموصل.

لم يحظَ تشكيل الولايات المتحدة لتحالف دولي للتصدي لداعش في العراق وسوريا، بدعم وتأييد الروس، الذين رفضوا الانضمام اليه بداعي ان تشكيله كان خارج اطار الامم المتحدة، وان قيامه بعمليات عسكرية في سوريا دون طلب من حكومتها يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة. الا ان السبب الحقيقي وراء عزوف موسكو عن الاشتراك في

(1)Raber Aziz, Report on the Protection of Civilians in the context of the Ninewa Operations and the retaking of Mosul City, 17 October 2016 – 10 July 2017, Of ice of the High commissioner for Human Rights, 2017, p.1

(2)МинистерствоиностранныхделРоссийскойФедерации, ОситуациивокругМосула, NO.1350, 10-07-2017.

التحالف، وهو ادراكهم بان للتحالف نوايا مختفيه تحاول تحجيم النفوذ الروسي في المنطقة، واضعاف مريدي موسكو وبالأخص سوريا، حيث كانت القوات الروسية مشتركة بفاعلية فيها، وتقاتل على جبهات عدة ليس لتقويض داعش في سوريا فحسب، بل للقضاء على المعارضة المسلحة لنظام الرئيس بشار الاسد. الامر الذي كان سيعقد من مهامها هناك، لاسيما وان دخول روسيا على خط المواجهة المباشرة في سوريا قلب موازين المعادلة، ورجح سريعاً كفة النظام السوري.

على الرغم من ان فاعلية داعش في العراق كانت اقل من فاعليته في سوريا، ليس لأسباب تتعلق بحجم التنظيم في الاخيرة فحسب، بل بعدد الدول التي كانت تساعده وتدعمه مادياً وعسكرياً، وقوة التحالفات الدولية التي كانت تروم اسقاط نظام الاسد، والتي كان عملها يدفع باتجاه اضعاف الحكومة السورية على حساب تمدد الجماعات المسلحة هناك بكل اشكالها ومسمياتها، الا ان عدم اشتراك روسيا في عمليات تحرير الموصل، قلل من فاعلية التحالف الدولي، لاسيما وان روسيا كان لها مجموعات خاصة وقوات نظامية تقاتل على مختلف الجبهات السورية، وتتصدى للانفصاليين والجماعات المسلحة والتنظيمات الارهابية هناك، مما اعطاها خبرة ميدانية في العمليات العسكرية ضد داعش، وطرق خاصة لمجابهتها.

المصادر

اولاً: وثائق وزارة الخارجية الروسية غير المنشورة:

1. КомментарийДепартаментаинформацииипечатиМИДРоссииоразвитииситуации насевереИрака, NO. 1401, 11-06-2014.
2. ВыступлениеспециальногопредставителяПрезидентаРоссийскойФедерацииповопросаммеждународногосотрудничествавборьбестеррористическомитранснациональной организованнойпреступностьюА.В.ЗмеевскогоназаседанииГенеральнойАссамблеиООНпообзорувыполненияГлобальнойконтртеррористическойстратегииООН, Нью-Йорк, 12 июня 2014 года, NO.1416, 13-06-2014.
3. ВыступлениеиответынавопросыСМИМинистраиностранныхделРоссииС.В.Лавровавходесовместнойпресс-конференциипоитогампереговоровсМинистроминостранныхделПарагвайЭ.Лоисагой, Москва, 18 октября 2016 года, NO. 1917, 18-10-2016.
4. ВыступлениеМинистраиностранныхделРоссииС.В.Лавровананаминистерскойсессии Российско-АрабскогоФорумасотрудничества, Абу-Даби, 1 февраля 2017 года, NO. 163, 01-02-2017.

5. БрифингофициальногопредставителяМИДРоссииМ.В.Захаровой,Москва, 16 марта 2017 года, NO. 515, 16-03-2017.

6. ОвстречеспецпредставителяПрезидентаРоссийскойФедерациипоБлижнемуВостокуи странамАфрики, заместителяМинистраиностранныхделРоссииМ.Л.БогдановасПосломИракавМосквеХ.Хади, NO. 932, 10-05-2017.

7. МинистерствоиностранныхделРоссийскойФедерации, ОситуациивокругМосула, NO.1350, 10-07-2017.

ثانياً: وثائق الامم المتحدة المنشورة:

1. Charter of the United Nations and Statute of the International Court of Justice, San Francisco, 1945.
2. United Nations, S/2014/440, Letter dated 25 June 2014 from the Permanent Representative of Iraq to the United Nations addressed to the Secretary- General.

ثالثاً: الكتب باللغة العربية:

1. جاسم يونس الحريري، الدور الخليجي في العراق، دراسة حالة احداث الموصل 2014، عمان، 2016.
2. علاء رزاك فاضل، العلاقات الروسية - الايرانية في ظل الازمة السورية 2011 – 2019 دراسة وثائقية، ط1، الاردن، 2021.
3. مايكل نايتس، مستقبل القوات المسلحة العراقية، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2016.

رابعاً: البحوث والدراسات باللغة العربية:

1. علاء رزاك فاضل، الموقف الايراني من سقوط الموصل بيد داعش 2014، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة، المجلد (47)، العدد (١-٢)، ٢٠١٩.
2. ـــــــــــ، الموقف التركي من احتلال داعش للموصل 2014 - 2017، المؤتمر العلمي العاشر، مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة، 2021.
3. لؤي مجيد حسن، الشائعات وسقوط مدينة الموصل، دراسة في انواع الشائعات التي رافقت سقوط المدينة والاجراءات الحكومية لدحضها، مجلة ادأب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد73، 2016.
4. وليد حسن محمد، الحرب العالمية على الارهاب، التدخل الدولي في العراق انموذجاً، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 33-34، 2016.

خامساً: البحوث والدراسات باللغة الانكليزية:

1. Carmen Cristina, The international coalition to counter ISIL/Da'esh (the 'Islamic State'), European Parliamentary Research Service, 17 March 2015.

2. Raber Aziz, Report on the Protection of Civilians in the context of the Ninewa Operations and the retaking of Mosul City, 17 October 2016 – 10 July 2017, Of ice of the High commissioner for Human Rights, 2017.

سادساً: الصحف:

1. صحيفة الجريدة، الكويت، العدد ٢٣٥٢، الخميس ١٢ حزيران ٢٠١٤.

سابعاً: الموسوعات باللغة العربية:

1. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، بيروت، 2013.

ثامناً: الموسوعات باللغة الانكليزية:

1. Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of Middle East Wars The United States in the Persian Gulf, Afghanistan, and Iraq Con licts, Vol. I, California, 2010.

تاسعاً: القواميس:

1. Robert A. Saunders, VladStrukov, Historical Dictionary of the Russian Federation, Historical Dictionaries of Europe, No. 78, UK, 2010.

عاشراً: مواقع شبكة الأنترنت:

1. الجيش الروسي يُحذّر من مغادرة الإرهابيين العراق إلى سوريا، 20 تشرين الاول 2016، على الموقع:
https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2016-10-20-1.2738122.
2. الطائرات العراقية تلقي آلاف المنشورات على الموصل قبيل معركة تحرير المدينة، صحيفة اخبار الخليج، البحرين، الاثنين ١٧ تشرين الاول ٢٠١٦، على الموقع:
http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1041302.
3. روسيا تسلم العراق 20 آلية من طراز «بانتسير-إس1» مقاومة للطائرات، صحيفة المستقبل العراقي، 13 شباط 2016، على الموقع:
https://www.almustakbalpaper.net/content.php?id=14437&html.
4. روسيا تقترح أسلوبها لتحرير الموصل، على الموقع:
https://arabic.rt.com/middle_east/870266.
5. Encyclopedia Britannica ,Cited in: https://www.britannica.com/ biography/Vladimir-Putin.
6. Encyclopedia Britannica ,Cited in: https://www.britannica.com/ biography/Bashar-al-Assad.

.1